

إنّ الله قسمّ الأعمال كما قسمّ الرزاق، حسين عبد الرزاق

حسين عبدالرازق

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. صباح الورد آآ كتب عبدالله العمري العابد الى الامام ما لك رحمه الله يحضه على الانفراد والعمل فقال له ما لك ان الله تعالى قسم الاعمال كما قسم الرزاق - [00:00:01](#)

فرب رجل فتح له في الصلاة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الصدقة ولم يفتح له في الصوم واخر فتح له في الجهاد وقد فتح لي في تعليم العلم. وقد رضيت بما قسم لي من الخير - [00:00:21](#)

وما اظن ما انا عليه من خير دون ما انت عليه من خير. وارجو ان يكون كلانا على خير هذا اثر عظيم جدا من الامام ما لك رحمه الله الرجل رأى ان الامام ما لك مهتم بتعليم الناس ونشر العلم. وربما نظر اليه نظر انه مقصر في الاعمال الصالحة - [00:00:41](#)

فارسل اليه ينصحه فالامام ما لك اول امر تقبل النصيحة لم يتهم صاحبها لم يقل له من انت حتى تنصحي؟ انت رجل عابد آآ لا يهكم الا نفسك وآآ ليس لك آآ - [00:01:08](#)

آآ في النفع المتعدي وتعليم الناس انا عالم انا محدث انا فقيه. لم يقل له شيئا من ذلك. بل تقبل النصيحة واحب وفرح بتلك النصيحة ثم اه اثنى عليه بما فيه من الخير ثم علمه درسا عظيما ينتفع به - [00:01:25](#)

الامام مالك رحمه الله قال ان الله قسم الاعمال كما قسم الرزاق اعمال الخير متنوعة وكثيرة بين الامام ما لك رحمه الله ان رب رجل فتح له في الصلاة. طبعاً الحديث هنا عن اعمال الاعمال المستحبة وليس الفروض - [00:01:46](#)

نحن نتكلم عن اعمال الخير المستحبة فبين الامام ما لك رحمه الله ان هذه الاعمال متنوعة وكثيرة. ربما يكون الانسان مفتوحا عليه في باب منها دون الباب الاخر والعقل يختار لنفسه من الاعمال الصالحة ما يناسبه قدراته ومواهبه - [00:02:06](#)

لم يعنف هذا الرجل بل اثنى عليه وبين انه رضي بما قسم له من الخير فتح له في طلب العلم وتعليم الناس فرضي بذلك ثم آآ بين له انه يرجو ان يكون آآ كلاهما على خير. يعني يرجو الامام ما لك ان يكون العالم الذي قصد تعليم الناس - [00:02:27](#)

ونشر السنن وتفقيه الناس في دينهم انه على خير وان الشخص الذي اختار العبادة والاكثر من الصيام والقيام نحو ذلك ايضا على خير احب ان اقف وقفات مع هذه الكلمات الجميلة من الامام مالك - [00:02:47](#)

الوقفة الاولى حب الناصحين ان تفرح اذا اسدى اليك اخوك نصيحة وان تحسن الظن به وان تقدر انه اهتم بك واعتنى بك وارسل لك ينصحك الامر الثاني في في اه في هذا الامر الاول وهو اه تقبل النصيحة ان تتلمس مواضع الخير في النصيحة. ليس معنى - [00:03:05](#)

حب الناصحين ان تقبل نصحتهم بمعنى ان تسير على ما نصحوك به. وانما حب الناصحين ان تفرح بهم وان تقبل نصحتهم وان تشجعهم على ان ينصحوك فالمؤمن مرآة اخيه الوقفة الثانية مهمة جدا وهي ان تدرك ان الايمان شعب ومراتب - [00:03:30](#)

ابواب الخير كثيرة ومتنوعة ولله الحمد ابواب الخير التي يمكن ان يتقرب بها العبد الى الله وان يكون بها وليا عند الله كثيرة جدا ومتنوعة بحيث لا يبقى مسلم الا ويمكنه - [00:03:52](#)

ان يكون وليا لله بحسب قدراته وامكاناته الايمان بضع وستون شعبة اعلاها قول لا اله الا الله وادناها امانة الاذى عن الطريق والحياء شعبة من الايمان آآ الامر الثالث وهو مهم جدا - [00:04:07](#)

اختر لنفسك من الاعمال الصالحة ما يناسبها. لا تكن نسخة من احد. ابدأ. ولكن انظر الى نفسك. ما هو الطريق الذي نفسك ومواهبك فيه مما يتقرب به الى الله. وهذا الطريق بالتحديد هو الذي تجمع عليه شملك وتجمع - [00:04:24](#)

وعليه همك وتطور نفسك فيه وتطلب فيه احسنه الامر الرابع وهو مهم جدا اضرب في كل عمل من اعمال الخير بسهم. ليه؟ لان كل عمل من اعمال الخير له قيمة في بناء نفس - [00:04:44](#)

مسلم آآ الصيام الصدقة الامر بالمعروف النهي عن المنكر الاصلاح الدعوة آآ القرآن قيام الليل. كل باب من ابواب وبالخير يسهم في تكوين المسلم بشيء الامر الخامس لا تبغي ولا تستعلي ولا تستطل على الناس بما انت فيه من الخير. ودي مشكلة كثير جدا من العاملين للاسلام. اول شيء هو - [00:05:00](#)

ولا يفقه ان الاسلام يحتاج الى كل العاملين فيه لا يفقه ان الايمان شعب. هو يظن ان الخير من طريقه فقط. فلذلك ربما يستعلي بما معه من الخير ويبغي ويريد العلو على الناس. وهذا هو الذي يقتضي الامر الذي بعد ذلك وهو ان يحقر اعمال اخوانه المسلمين العاملين لله في المجالس - [00:05:27](#)

الاخرى. وهذا رأيت كثيرا بعض الناس المنشغلين بالدعوة مثلا الذين يطوفون العالم يدعون آآ الى الاسلام او يكلمون الناس عن العمل الصالح والايمان ونحو ذلك يرى هذا كثير منهم يكلمني يقول - [00:05:54](#)

يجب على كل الامة ان تترك ما بايديها من العمل ويتفرغون في الدعوة الى الله. ورأيت كذلك من بعض المجاهدين ومن طلاب علمي ومن النشطاء الذين يتكلمون عن المسائل السياسية والاصلاح السياسي. رأيت كذلك هذا آآ من بعض الراديين على الشبهات - [00:06:10](#)

والاشكالات الراديين على الالحاد والفرق. كل انسان منهم يظن ان الخير محصورا في طائفته. فهذا يجعله يستعلي على الناس احقر عمل اخوانه ولو انه فقه ان الاسلام شعب ومراتب. وان آآ المطالب الدينية كثيرة ومتنوعة ونحن بحاجة الى كل - [00:06:30](#)

للعاملين في مجال الاسلام لما نظر الى اخوانه هذه النظرة بل يقدر لهم اعمالهم ويحفظ لهم جهودهم وهذا هو الذي نصل به الى الامر آآ السادس او السابع مش فاكر الترتيب يعني. ان آآ ان تعلم ان العاملين للاسلام - [00:06:52](#)

جسد واحد ينبغي ان يكون بينهم تعاون وتكامل وتناسخ. دين الاسلام مبني على التخصص والتكامل. هكذا فكان صحابة النبي صلى الله عليه وسلم اعمال الخير موزعة عليهم. منهم من فتح له في الجهاد ولم يكن له كبير حظ من القرآن. ومنهم من فتح له في الحديث ونشر السنة ومنهم من - [00:07:12](#)

له في الصدقة ومنهم من كان خليفة للمسلمين ملأ الارض عدلا وعلما ونشرا للدين وهكذا الامر التاسع او او السابع مش عارف الترتيب يعني اولياء الله لا ينحصر في طائفة معينة. لآ - [00:07:35](#)

اولياء الله هم الذين استقاموا على دين الله وتقربوا الى الله بالاعمال الصالحة. الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون. الذين امنوا وكانوا يتقون. هذا ليس محصورا في طائفة العلماء او المجاهدين او الدعاة او الراضين على الشبهات لا لا. هذا موجود عند ربات - [00:07:56](#)

البيوت عند الزراع عند الصناع عند التجار عند اطباء عند المهندسين عند طلاب العلم عند القراء عند الدعاة. كل مسلم مسلمة يسعى في طريق الله يطلب التقرب الى الله ويجتهد في القيام بالفرائض اولا ثم يختار لنفسه من المستحبات - [00:08:16](#)

ذات ما يناسبه ويصلح في مجاله فهو ولي لله ومن البغي والظلم ان نحصر اولياء الله في طائفة معينة. الامر الذي بعد ذلك وهو مهم جدا من بطأ به عمله - [00:08:36](#)

لم يسرع به نسبه. يعني انت مثلا منسوب الى طلاب العلم الى المجاهدين الى الدعاء الى العلماء. الى الذابين عن السنة الى مصلحين اذا لم تكن بهذه الصفة تقيا لله صادقا تتقرب الى الله وتقصد بذلك آآ نصره الاسلام - [00:08:51](#)

فوالله لا يزيدك نسبك هذا عند الله الا بعدا. لا يزيدك الا ضلالة. اذا لابد ان تعلم ان مجرد الى مجال ما او مجرد شهرتك او اعجاب الناس بما تكتب او آآ آآ مشاهدة الملايين لفيدويهاك. كل هذا لآ - [00:09:11](#)

ينفع الا اذا كنت تقيا قاصدا وجه الله تبارك وتعالى احب ان اختتم هنا بحديث عظيم جدا لانس بن مالك يصف فيه فقه الصحابة الكرام قال انس رضي الله عنه كنا نسافر مع النبي صلى الله عليه وسلم. فمننا الصائم ومننا المفطر. فلم يعب الصائم - [00:09:31](#)

وعلى المفطر ولا المفطر على الصائم. يا سلام! ليه لان اولاء هؤلاء كانوا يدركون سعة الاسلام ورحمة الله وتنوع شعب الايمان ويدركون ان العبد قد يفتح له في باب الا يفتح في الباب الاخر يدركون انه ربما ببركة الصائمين يتقوى المفطرون فيعينون الصائمين على حاجاتهم - [00:09:54](#)

وكذلك يدرك المفطرون الصائمون ان المفطرين آآ ربما افطروا لا يقدرّون على الصيام لكنهم يعينونهم على امور دنياهم او ودينهم وهكذا بهذا الفقه وهذا العمل اجتمعت قلوب الصحابة الكرام ان اقيموا الدين ولا تفرقوا فيه. وبهذه القلوب قوى الله تبارك وتعالى نبيه - [00:10:19](#)

صلى الله عليه وسلم فقال هو الذي ايدك بنصره وبالمؤمنين والى بين قلوبهم. هذا هو الذي ينبغي ان نسعى فيه ينبغي ان ننظر الى اخيك اخيك المسلم الذي يعمل في اي مجال من مجالات الخير. تعليم القرآن الدعوة تذكير الناس بمواسم الخير. آآ - [00:10:44](#) الناس العلم الاهتمام بطلاب العلم بناء الاسرة آآ تعليم الاطفال الرد على الشبهات آآ نقد آآ العلمانيين والليبراليين وآآ اصحاب فكرة الاسلام الوسطي الذين ينزعون من الاسلام معناه حتى يبقى مشتركا انسانيا. كل من يعمل في اي مجال من مجالات الخير - [00:11:04](#)

ينبغي ان ننظر اليه على انه اخوك حبيبك سندك تتعاون معه وتتكامل وتتقوى به وتطلب منه النصيحة بهذا يكون هذا التنوع بركة على المسلمين. لا ان يبغى كل واحد منا بما هو عليه من خير ويحقر اخوانه - [00:11:24](#) يترفع عنهم ولا يقبل نصحتهم ويتهم نياتهم. هؤلاء يحسدونني. هؤلاء انتم نائمون ونحن نعمل. نحن نعمل على الارض. انا انفق عليك والآخر يقول انا عالم وانتم جهال. والداعي يقول انا ادخل الناس في الاسلام اين انتم - [00:11:44](#) هكذا هذا هو البغي. تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علوا في الارض ولا فسادا. والعاقبة للمتقين. نسأل الله سبحانه وتعالى ان يجمع قلوبنا على الخير. وان يجعلنا ممن يحبون الخير لاخوانهم. وان يجعلنا من الذين يفرحون بما - [00:12:00](#) اوتي اخوانهم من الخير ان يجمع قلوبنا على هدف واحد ان يكون الدين كله لله. وان ينقي قلوبنا من شح النفس ان ينقي قلوبنا من الحسد والحقد والكبر والاستعلاء. وان يجعل اعمالنا كلها خالصة لوجهه. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - [00:12:21](#) وبركاته وصباح الورد - [00:12:41](#)